

تحمل مئات من أبنائها المحكومين بالإعدام سلفاً إلى مقابرهم الجماعية، فيما تظهر من بعيد مواكب النساء السبايا وهي تودع المدينة في طريقها إلى معاقل (الأمراء المجاهدين) ١٢.

٤- مقدمة الاقتباس: وفيها يتم اقتباس تصريح أو رأي أو صورة يرويها احد أبطال القصة، وتكون معبرة عن مضمون التحقيق ونقطة انطلاق جيدة للبدء فيه، مثل: يتزاحمون على حواجز التفتيش ومعابر الحدود، يتكدسون في صالات الانتظار ومكاتب السفر، يبحثون عن اي طريق يحملهم بعيداً عن البلاد التي استوطنوا فيها منذ ١٨٠٠ عام. توقفت كئاتهم عن استقبال المصلين، وما عادت اجراسها تقرع. هكذا يلخص القس العراقي بنيامين بطرس، قصة الرعب التي عاشها مسيحيو العراق، منذ دخول تنظيم (داعش الى مدينة الموصل) في ١٠ حزيران ٢٠١٤، وحتى منتصف آب ٢٠١٤ ١٣.

ولا تقتصر انواع المقدمات على ما ذكر سابقا، إذ ان هناك الكثير من المقدمات التي يمكن ابتكارها من خلال المزج بين مجموعة معينة من طرق صياغة المقدمات، وهذا ما يعتمد بشكل أساس على براعة الصحفي وقدرته على توظيف الافكار وصياغة الكلمات.

ثالثاً: سرد القصة (المسئلة - النص)

تتطلب كتابة نصوص التحقيقات الاستقصائية وسرد الأحداث، مهارات كتابية عالية، ويقدر ما يبذل الصحفي من جهد لصياغة قصته الاستقصائية بطريقة جذابة ومشوقة ومتناسكة، بقدر ما ينجح في تقديم هذه القصة الى القراء بشكل مؤثر، يحقق من خلاله الهدف من تعقبه لتفاصيلها على مدى اسابيع وربما أشهر طويلة.

وفي ما يلي مجموعة من النقاط الاساسية التي يجب على الصحفي الاستقصائي اتقانها والتعامل معها بحرفية عالية لكي يضمن انه يكتب تحقيقات استقصائية مشوقة ومقروءاً من قبل

١٠٢- أسابيع المأساة الأيزيدية، تحقيق سامان نوح، متاح على <http://www.nirij.org/?p=1109>. تم الاسترجاع في ١٨ تشرين الأول اكتوبر ٢٠١٣.

١٠٣- المسيحيون بعد الموصل، تحقيق محمد الربيعي وباسم فرنسيس وموفق محمد، متاح على: <http://www.nirij.org/?p=1106>. تم الاسترجاع في ٢٠ ايلول سبتمبر ٢٠١٣.

ولهذا، على الصحفي دائما ان يبذل جهدا كافيا لاختيار المقدمة، ويحرص على ان يعطي للقارئ معلومات محددة لا تكشف كل ما يتضمنه التحقيق، ولا تجعله ايضا في حيرة من أمره حول نوع المعلومات او الحقائق التي سيطلع عليها اذا ما قرر قراءة التحقيق بكامله.

انواع المقدمات في التحقيقات الاستقصائية

١ - المقدمة الصادمة: وتهدف إلى إثارة انتباه القارئ بعرض فكرة غير متوقعة وصادمة، لتهيئ ذهن القارئ منذ البداية للدخول في تفاصيل القصة، مثل: (وسط رائحة "الشواء البشري" التي تكاد تطفئ على المكان وتتسلل ببطء، الى باقي ردهات المستشفى، كانت الفتاة الكردية نادين التي حاولت الانتحار حرقا قبل ساعات فقط، تردد بما يشبه الهستيريا "لن اغفر له أبدا")^{١٠٠}.

٢ - المقدمة القصصية: وهي اشهر انواع المقدمات واكثرها شيوعا وتأثيرا، وتبدأ بعرض انساني مؤثر لجذب انتباه القارئ وتحفيز مشاعره منذ البداية، وهذه المقدمة يجب ان تكون لها علاقة كبيرة ووثيقة بجوهر القصة، مثل: يفترش الشاب أحمد رياض منذ نحو العام، أرض حديقة الأمة الواقعة في منطقة الباب الشرقي وسط العاصمة بغداد، بعد خروجه "قسرا" من دار المردين لتجاوزه السن القانونية^{١٠١}.

٣ - المقدمة الوصفية: وتعتمد على تقديم توصيف معين للاجواء السائدة في التحقيق، مثل وصف الأمكنة التي ارتكبت فيها الانتهاكات، أو تقديم مشهد لاوضاع الضحايا أو غيرها من التوصيفات، مثل: كانت الموطن الأول لاتباع الديانة الايزيدية وملاذهم الأخير، لكنها اليوم أرض خاوية تتناثر على طرقاتها جثث القتلى وتنسل بين دروبها العتيقة عربات الخلافة وهي

١٠٠ - بعد عجز السلطات عن ايقافها: محرقة النساء في كردستان تلتهم فتاة جديدة كل ٢٠ ساعة، مصدر سابق، ص ٢٣-١٦.

١٠١ - قانون هزيل وعجز حكومي يدفع بالمشردين في العراق الى الانخراط في العنف والانجراف والجريمة، تحقيق ميادة داود واشراف محمد الربيعي، مجلة نيريج، بغداد، العدد الاول، ١ نيسان ابريل ٢٠١٢، ص ١٦-٢٣.

تحقيق معين وقد لا يناسب مضمون تحقيق آخر، وهذا يعتمد أساساً على فهم وإدراك نوع الكشف الذي حققه الصحفي، ومقدار الجذب الذي توفره معلومات وحقائق ونتائج أساسية توصل إليها التحقيق.

وفي ما يلي، مجموعة من أنواع العناوين المقترحة التي يعمد الصحفيون إلى استعمالها لتقديم قصصهم الاستقصائية:

١- **العنوان الدال:** وهو يتوافق بدرجة كبيرة مع التحقيقات الاستقصائية، لأنه يقدم الكشف الذي توصل إليه التحقيق بطريقة واضحة ومركزة، ويقدم الإبلاغ بالمضمون بشكل كامل، مثل: (ثغرات قانونية وعجز حكومي يدفع بالمشردين إلى الانخراط في العنف والجريمة والانحراف السلوكي).

٢- **العنوان الانتقائي:** وهو يقوم على اختيار وانتقاء جانب معين من التحقيق يتميز بالجاذبية والأهمية، ومثاله: (الاجراءات التي تسببت في انهيار شركة الاتصالات الوطنية).

٣- **العنوان الإيضاحي:** وهو عنوان يغطي معظم جوانب التحقيق بشكل عام ومختصر وواضح: مثل (الكفاءات تغيب عن مؤسسات الدولة بسبب الفساد).

٤- **العنوان الوصفي:** وهو العنوان الذي يحاول تجسيد الفكرة من خلال اعطاء صورة مفترضة للحدث، ومثاله: (مصرف الدولة يسقط في هاوية غسل الاموال).

٥- **العنوان الاقتباسي:** وهو العنوان الذي يتضمن اقتباس جملة أو عبارة مهمة ومعبرة جاءت على لسان احد الضحايا، او توصل إليها التحقيق، مثل (المسيحيون بعد الموصل: الشرق الأوسط لم يعد مكاناً صالحاً للعيش).

ثانياً: المقدمة

صياغة مقدمة متقنة وجذابة للتحقيق الاستقصائي، هي من أهم المراحل التي تستغرقها مرحلة كتابة النص الاستقصائي، فهي مهمة جداً لأقناع القارئ بمتابعة قصة التحقيق حتى النهاية وعدم الاكتفاء بالمعلومات التي يتعرف عليها من خلال الاطلاع على العنوان والمقدمة.

- ١ -

- ٢ -

أساساً نوع الفصول المقترحة في
تقرير الصحفيين إلى استعمالها لتقديم
قصصهم الاستقصائية

15
ملاحظات على التحقيق الاستقصائي
كروماتيك

هيكل التحقيق، بدءاً من العنوان ^١ إلى المقدمة ^٢ إلى متن النص ^٣ وانتهاءً بالاستنتاجات التي ترشح عن التحقيق، والخاتمة ^٤ وكل جزء من هذه الأجزاء له مواصفاته وخصائصه التي تؤدي دورها في إعطاء التحقيق قوته وتأثيره لدى المتلقي".

أولاً: العنوان

العنوان هو المفتاح لجذب القارئ إلى تحقيقك وإعطائه فكرة جوهرية عما سيتضمنه التحقيق، فالتحقيق الاستقصائي عادة ما يكون مطولاً، وغالباً ما يتردد القراء أكثر من مرة قبل أن يقرروا استقطاع ساعة أو ساعتين من وقتهم، وربما أكثر، لمجرد قراءة مادة إعلامية واحدة. والقارئ يحتاج عادة إلى سبب مقنع يدفعه لقراءة التحقيق أو المادة الإعلامية، وهو ما يتطلب العمل على إقناعه بقراءة تحقيقنا الاستقصائي منذ اللحظة التي تقع فيها عيناه على عنوان التحقيق، الذي يجب أن يكون متكاملًا ويدل على وجود كشف جديد يهمه كقارئ، ويهم المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي الوقت الذي يحرص الصحفي على إنجاز كل تفاصيل قصته الاستقصائية بشكل متين ومتماسك، قد يكون لدى المحرر أو الناشر، الرغبة في صياغة العنوان بطريقة تجعله مشيراً ولاقئاً، وفقاً لاعتقاده، وهذا ما يفرض على الصحفي أن يبذل جهداً خاصاً لأختيار عنوان قصته الاستقصائية، فبعد أن أمضى وقتاً مطولاً في العمل المضمني لإنجاز قصته، ليس من الصواب أن يتخلى عنها في مرحلة اختيار العنوان النهائي الذي ستقدم من خلاله إلى الجمهور، وعليه أن يحرص على مناقشة العناوين الممكنة مع المحرر أو الناشر لـ اقرار العنوان اللائق للتحقيق.

وهناك دائماً خيارات متعددة لصياغة عنوان التحقيق الاستقصائي، يناسب كل منها مضمون

99- "Writing the story", by Konrad Adenauer Stiftung Foundation, Seventh booklet of Investigative Journalism Manual, p 15. Available at: http://www.investigative-journalism-africa.info/?page_id=87. Accessed in 22 Oct 2014.

خاص

١٣

الصحافة الاستقصائية

ح/م/م/م كتابية لتحقيق الاستقصائية ولتفرقة بينها وبين التحقيقات التقليدية

المحاضرة / ٣

كتابة نص التحقيق الاستقصائي هي عملية مطولة ودقيقة، يتعامل فيها الصحفي مع مجموعة كبيرة من الحقائق والقصص والخلفيات والارقام والآراء، والسرد في القصة الاستقصائية يحتاج الى أن يكون غاية في التماسك والدقة، وأيضاً، مشوقاً وجذاباً لضمان استمرار القارئ في تتبع أحداث القصة حتى النهاية.

والتحقيق الاستقصائي العميق، كما قلنا سابقاً، يتكون من مجموعة من الأقسام التي تشكل

(١ - أ)